

مجتمع

انهيارات ارضية تخلف 47 قتيلًا في تنزانيا

كشفت حكومة تنزانيا، الاثنين، أن عدد ضحايا الفيضانات والانهيارات الأرضية التي أعقبت هطول أمطار غزيرة في شمالي البلاد ارتفع إلى 47، فضلاً عن إصابة 85 آخرين. وقالت رئيسة تنزانيا سامية حسن، في رسالة مصورة نشرتها وزارة الصحة على الإنترنت، إن انهياراً أرضياً ابتلع نحو 100 منزل في قرية كاتيش بمنطقة هانانغ. وتسببت فيضانات نجمت عن ظاهرة النينيو في مقتل مئات الأشخاص في كينيا والصومال، وأجبرت مئات الآلاف على النزوح من منازلهم منذ بدء هطول الأمطار الموسمية في أكتوبر/تشرين الأول.

زلزال بقوة 7,4 درجات يضرب وسط إندونيسيا

ضرب زلزال بقوة 7,4 درجات، صباح الاثنين، مقاطعة سولاويسي الشمالية في وسط إندونيسيا. وقالت وكالة الأرصاد الجوية وعلم المناخ الإندونيسية إن الزلزال وقع على بعد 260 كيلومتراً من منطقة ميلونجوان، وعلى عمق 132 كيلومتراً. كما انتشل رجال الإنقاذ جثث 11 متسلسلاً، الاثنين، بعد ثوران بركان جبل مارابي بمقاطعة سومطرة الغربية، بينما يبحثون عن 22 آخرين مفقودين. وقذف البركان أعمدة من الرماد وصل ارتفاعها إلى 3000 متر في ثوران مفاجئ، الأحد، وغطت أطنان من الحطام البركاني القرى والبلدات المجاورة.

يونيسف: الهجمات على غزة وحشية

دمرة على أنحاء قطاع غزة، خلّفت أكثر من 15 ألف شهيد فلسطيني، وأكثر من 41 ألف جريح، فضلاً عن نحو 6 آلاف مفقود يعتقد أنهم تحت الأنقاض، إضافة إلى دمار هائل في البنية التحتية، وكارثة إنسانية غير مسبوقة، بحسب المصادر الرسمية الفلسطينية والأممية.

(الأناضول)

إلدر الأحد، الهجمات الإسرائيلية على مدينة خانينونس، وقال في مقطع مصور خلال زيارته إلى مجمع ناصر الطبي، إنه «عاجز عن وصف حجم الرعب الذي يلحق بالأطفال. بكل ضمير حي، لا يمكننا أن نسمح باستمرار هذه الحرب على أطفال قطاع غزة». ومنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، يشن الجيش الإسرائيلي حرباً

قارون على أن تكون جزءاً من وقف الحرب على الأطفال، فالصمت تواطؤ. هذا إنذار أخير لإنقاذ أطفال غزة وضميرنا الجماعي». وقالت المنظمة الأممية إن «أسوأ قصف يجري حالياً في جنوبي قطاع غزة، ونرى خسائر فادحة في صفوف الأطفال. هناك نعر بين الناس، ولا يعرفون إلى أين يذهبون، إنهم في حالة ذهول تقريباً». واستنكر

قال المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، جيمس إلدر، الاثنين، إن الهجمات على جنوبي قطاع غزة «لا تقل وحشية عما تعرض له الشمال»، موضحاً أن الوضع في الجنوب «يزداد سوءاً بالنسبة للأطفال والأمهات»، معرباً عن قلقه من «وحشية» الهجمات الإسرائيلية. ودان إلدر الصمت الدولي، مضيفاً: «يجب أن نؤمن بأننا



(أحمد حاسب/الأمم)

ليبيا: زيادة سكانية تكّدس التلاميذ

طاربلس - اسامه علي

فساد وسوء إدارة

شهدت ليبيا منذ منتصف الستينيات إلى ثمانينيات القرن الماضي نهضة عمرانية تملتت في توسيع البناء الأفقي في المدن، مع توفير بنى تحتية وخدمات بينها المدارس. لكن ذلك توقف منذ التسعينيات لأسباب سياسية واقتصادية، ثم سوء الإدارة ونقصي الفساد، ثم زادت الأوضاع الأمنية تازم الوضع خلال السنوات الأخيرة.

يستبعد الناشط المدني المتابع لقضايا التعليم، علي المجبري، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن تتواجد هذه المدارس ضمن المناطق القديمة والمكتظة في العاصمة طرابلس والمدن الكبيرة في أنحاء البلاد، بل في مناطق ريفية تفتقر إلى المرافق التعليمية في الأساس. وظهرت أزمة نقص أعداد المدارس قبل عقود في ليبيا، وتازمت في المناطق ذات الكثافة السكانية الأكبر، ويرى المجبري أن «عدم توفير مخططات عمرانية جديدة ترتبط بنى تحتية مناسبة من طرق ومياه وكهرباء واتصالات وصرف صحي، وكذلك مرافق خدمية مثل المدارس والمستشفيات، وتوقف الدولة عن بناء المجمعات السكنية المتكاملة التي تستوعب الزيادة السكانية، لم يترك للناس وسيلة سوى التوسع العمراني العمودي الذي ضاعف عددهم في بعض المناطق من دون أن يترافق ذلك مع زيادة مرافق الخدمات الأساسية مثل المدارس، وظلوا يستخدمون المرافق القديمة التي تحولت بمرور الزمن من وافة إلى محدودة مقارنة بزيادة أعدادهم». في المقابل، يرى المسؤول السابق في وزارة التخطيط، شهاب التليسم، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «البناء الأفقي الذي نفذ من دون خطط أو سياسات استراتيجية خاصة بالمستقبل، قلل من المساحات المتاحة للبناء في المدن، والتي تسمح للدولة بإنشاء مرافق جديدة

مساءً ويكلفهم أهاليهم بالاعتناء بإحوتهم الصغار في المنزل أثناء وجود الأم في العمل، ما يعرقل دراستهم في المنزل وتنفيذهم الواجبات المدرسية، ويحلقهم أعباء إضافية أكبر من سنهم وإدراكهم». وتعزو مديرة مدرسة «حسان بن ثابت»، سناء بن طالب، سبب تخصيص فترة مسائية إلى عدد التلاميذ الذي يفوق القدرة الاستيعابية للمدرسة، وتقول لـ«العربي الجديد»: «تستقبل المدرسة تلاميذ من مناطق عدة مزدحمة جداً مثل قذح وقرية صالح وبعض أحياء الدريبي، ولا نمك إلا حل توزيع التلاميذ على الصفوف المتوفرة مع الاستعانة بالمعلمين والإداريين الموجودين، ورغم ذلك لا تزال فصولنا مزدحمة جداً، وحالنا مماثلة لمدارس عدة في طرابلس». وقال مدير عام جهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية، إبراهيم تاكيتة، في حديث صحافي، إن «الجهاز يواصل تنفيذ المشاريع التنموية في قطاعات التعليم والصحة والرياضة، ضمن الخطة التي وضعتها الحكومة لإعادة الحياة إلى مختلف القطاعات. الجهاز أكمل تشييد 125 مدرسة، وسيسلم 45 أخرى قبل نهاية العام الجاري، ضمن 393 كان توقف تنفيذها قبل سنوات طويلة، كما ستشيد 500 مدرسة جديدة ضمن خطة الحكومة لبناء مدارس نموذجية». وفيما لم يحدد تاكيتة أماكن المدارس الجديدة،

يقرب الفصل الأول من العام الدراسي على الانتهاء في ليبيا، بينما لا تزال مدارس المدن الكبرى تعاني من تكّدس التلاميذ، ما يضطر غالبيتها إلى تقسيم اليوم الدراسي على فترتين صباحية ومسائية. رغم أنه في الصف السادس الأساسي، يضطر شهيد الفرجاني إلى الدراسة في الفترة المسائية منذ التحاقه بمدرسة «حسان بن ثابت» في منطقة كشلاف بالعاصمة طرابلس، ولم يعرف، مثل كثيرين من أقرانه، معنى التوجه إلى المدرسة في الفترة الصباحية. يبدأ يومه الدراسي عند الواحدة ظهراً، ويستمر حتى الخامسة مساءً داخل صف مكتظ لا يقل عدد تلاميذه عن 45، ما يعني جلوس ثلاثة تلاميذ في مقعد دراسي يتسع لتلميذين، ما يجبرهم أحياناً على تبادل كتابة الدروس بسبب ضيق المساحة. تخبر والدة شهيد «العربي الجديد» أن «المشكلة تتجاوز هذا الأمر؛ إذ تجاوزت ابني الـ12 من العمر ولم يتعلم حتى الآن معنى الاستيقاظ في وقت مبكر للدراسة لأن صفه في الفترة المسائية، وأنا قلقة بشأن اعتياده على هذا الأمر بدءاً من العام المقبل حيث سيبدأ الدراسة في الفترة الصباحية». وتشير أم شهيد إلى أن «تلاميذ كثيرين يدرسون

تستوعب الزيادات السكانية، ومن بينها المدارس والمستشفيات والحدائق وغيرها، واقترح أن تجري الجهات المعنية دراسة شاملة لمساحات المعسكرات المنتشرة في عموم طرابلس وغيرها من المدن، تنفيذاً لطلب الليبيين الذين ملوا من انتشار السلاح واندلاع الاشتباكات في داخل المدن، ثم تحويل هذه المعسكرات الكبيرة إلى مرافق عامة تستوعب الزيادة السكانية المضطربة في ليبيا، وفي مقدمها المدارس». هذه المعسكرات الكبيرة إلى مرافق عامة تستوعب الزيادة السكانية المضطربة في ليبيا، وفي مقدمها المدارس».

ليست تلك المرة الأولى التي يتعرض فيها حب الشجاعة في مدينة غزة للصف الإسرائيلي، لكت الأهداف الأخير كان الأكبر يوم السبت الماضي، وخلفت المجزرة اضعاف اعداد الشهداء والمصابين والتاريخ

حلم

الشجاعة

القنص إن

حاولت الهرب من المجزرة

غزة . **أمجد باهي**

قصف الاحتلال الإسرائيلي، يوم السبت الماضي، تجمعاً سكنياً مكتظا بالسكان في حي الشجاعة شرقي مدينة غزة، بالقرب من منطقة «الجديدة»، وبدون سابق إنذار، ومن دون رمي منشئير كما يحصل في بعض مناطق جنوبي القطاع حاليا. وصل عدد الشهداء إلى أكثر من 325 شهيداً، ولا يزال عدد آخر من الشهداء تحت أنقاض المباني المدمرة، بحسب بيانات جهاز الدفاع المدني الفلسطيني.

كان حي الشجاعة منذ بداية العدوان الإسرائيلي ضمن أبرز أهداف جيش الاحتلال، وتكرر ذكره في بياناته وعبر منصاته على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن بعد تقسيم قطاع غزة إلى منطقتين، شمالية وجنوبية، بدأ تشديد الحصار الإسرائيلي على الحي الذي أصبح محاصراً من أربع جهات، ما منع الآلاف من سكانه من الخروج جنوباً، حتى أثناء فترة الهدنة الإنسانية التي استمرت لثمانين يوماً. يقول مكتب الإعلام الحكومي في غزة، إن جيش الاحتلال ارتكب أكثر من 100 مجزرة خلال أربعة أيام متوالية بعد نهاية الهدنة، لكن وقعت أفزع هذه المجازر في حي الشجاعة، حيث قصفت نحو 50 بناية سكنية، ما خلفت مئات الشهداء والجرحى، منهم من تمكن من الوصول إلى المستشفيات، وعدد آخر لا يزال تحت الأنقاض. بدأ القصف في وضوح النهار، وشن جيش الاحتلال غارات جوية مكثفة صباح السبت، شملت ما بات يُعرف بالمجزرة النارية، والتي استهدفت منازل وراضي زراعية في مناطق شرقي مدينة غزة، خصوصاً حي الشجاعة، وحي الزيتون، وغالبية البنايات التي تم استهدافها مملوكة لعائلات من سكان حي الشجاعة، وبعضها منازل مؤجرة، وجرى تدميرها بالكامل.

يقيم عدد من الناشين من مجزرة الشجاعة حالياً في ساحة ومجمع المستشفى الأهلي المدمر، ويقولون إن القصف تركز على المنطقة الجنوبية من حي الشجاعة القريبة من حي الزيتون المحاذي من جهة الشرق، وباتجاه شمالي قطاع غزة، وكان جنود الاحتلال يوجهون في مركباتهم العسكرية قنص من يحاول الهرب من القصف، فضلاً عن قصف الجبهة الغربية وصولاً إلى حي تل هوا، حيث يوجد قنصاء الاحتلال أيضاً ما يعني إبطاء الحصار على السكان، فالجهة الجنوبية يمنع الهرب عبرها السلك الفاصل

لعيد تونسي بخاصمي الحرب على غزة (جست فزان/Getty)



عمارات الضحايا في مجزرة الشجاعة (تاجد نصر نراش/إس)

هناك مئات من سكان الحي المصابين، والجميع يعالجون على الأرض». يضيف العمالين له«العربي الجديد» «بعد منزله في عدوان صف عام 2014، والذي شهد تدمير مئات المنازل في الحي لكنه تمكن من انتشال الشهداء ولم تستعجل طواقم الإسعاف أو الدفاع المدني التعامل مع الأمر لعدم توفر الإسعاقات، فالاحتلال يستهدف الجرافات والآليات التي توجد في مدينة غزة، كما يستهدف طواقمها».

ويبحث سكان حي الشجاعة الناجون من المجزرة، والذين غادر معظمهم إلى محيط المستشفى المعداني، عن أي وسيلة للتزوج جنوباً في مدينة رفح التي أصبحت المنطقه الوحيدة الصالحة للتزوح، بعد تدمير أجزاء كبيرة و مساعده خانبونين جنوبي القطاع، وحصار مدينة دير البلح في الوسط. يقول أحمد الكردوي (36 سنة) له«العربي الجديد» «حي الشجاعة معروف تاريخياً كحي شعبي، وسكانه تعرضوا لمجازر سابقة كونه قريباً من الحدود الشرقية، ورغم انتهاكات الاحتلال المستمرة، لم يكن قراراتي جذرياً، وأصبحت بصد ترتيباً بالنازحين، ونحن نرفض فكرة الترحيل، فهذه المجزرة كان هدفها تدمير البنايات نهائياً، والبلدان العربية مطالبة باستعادة ابنائها من دول المهجر، لا سيما الدول الأوروبية التي تستفيد من المهاجرين بينما تحارب تطهير إوطانهم».

وتشدد منية السهلي (36 سنة) على أن الحكومات العربية باتت مطالبة بإعادة النظر في سياساتها التي تدفع المواطنين إلى الهجرة، والتركيز على بناء جبهة داخلية صلبة. الهجرة جزء من خطط تقفير البلدان واستعمارها اقتصادياً، وهذا لا يقل خطورة عن العدوان المسلح».

وخلال السنوات الأخيرة شهدت تونس موجات هجرة متزايدة شملت معظم شرائح المجتمع، كما استقبلت طاهرة هجرة الكفاءات نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في البلاد، في جانب انتشار البطالة، وتعمل منظومة تشغيل حاملي الشهادات الجامعية. وحسب أرقام المرصد بشان احترامها لحقوق الإنسان». هاجر ضياء الخمراسني (23 سنة) إلى فرنسا في سن التاسعة عشرة لاستكمال دراسته الجامعية، ثم قرر الاستقرار هناك للعمل. ويؤكد أن «موجة التصحر التي فجرت ضد العرب بعد طوفان الأقصى غيرت كل الأمور فجأة، وأصبحت بصد ترتيب آموري للهجرة إلى تونس، والاستقرار فيها نهائياً. البلدان العربية مطالبة باستعادة ابنائها من دول المهجر، لا سيما الدول الأوروبية التي تستفيد من المهاجرين بينما تحارب تطهير إوطانهم».

وتشدد منية السهلي (36 سنة) على أن الحكومات العربية باتت مطالبة بإعادة النظر في سياساتها التي تدفع المواطنين إلى الهجرة، والتركيز على بناء جبهة داخلية صلبة. الهجرة جزء من خطط تقفير البلدان واستعمارها اقتصادياً، وهذا لا يقل خطورة عن العدوان المسلح».



عمارات الضحايا في مجزرة الشجاعة (تاجد نصر نراش/إس)

بصل: «الطواقم الطبية لم تتعامل مع كثير من المصابين، وهذا يدل على أن غالبية من عائلته خلال العدوان الحالي، كما دمر الأطمئنان على المصابين من عائلتي، عدت إلى المنزل، فصدت من هول المجزرة. غالبية الجيران كانوا شهداء، أو تحت الأنقاض بدأت المشاركة في جهود الإنقاذ، كنا نبحث عن اي دليل على وجود أجداء، وأخرجنا عائلة واحدة ناجية من تحت الأنقاض مع طواقم الدفاع المدني. كان الحي مقسماً على ثلاثة شوارع فرعية، وجميع الشوارع تم تدمير منازلها». حُسر العمالين أقارب

حاصل عناصر الدفاع المدني الوصول إلى عدد من العالقين تحت ركاب المنازل المدمرة، ومستعدين على الوسائل البدائية في الحفر، ومساعدة كوثة الحي لكن عدم وجود البصم تسمح بالدخول السريع والشاح اضاع الفرصة للوصول إلى ناجين، ويات أغلب العالقين ويعتبرون شهداء». يقول الناطق باسم جهاز الدفاع المدني في غزة، الرائد محمود بصل، له«العربي الجديد» «تعرض الحي للاستهداف المباشر، ونحن نحرصنا رأياً العجب، مربع سكني مكون من أكثر من 50 منزلاً متهولاً بالسكان والنازحين تم استهدافه بآكثر من 10 قنابل أسقطها طائرات الاحتلال في وسط المربع، ونقرر وجود أكثر من ألف شخص في المكان قبل الاستهداف». يضيف



تُركت معلمة

الموسيقى الغزبية الهام فرج تنزف حتى الموت، بعدما استهدفها قناص إسرائيليين ومنع اسعافها، لتستشهد الثمانية التي احبها الجميع

قتل الاحتلال الإسرائيلي معلمة الموسيقى الثمانية الهام فرج، والتي قررت البقاء في غزة رغم تزوج العديد من المسيحيين إلى الضفة الغربية بسبب الاعتداءات المتكررة، وصعوبة التنقل، وتقييد حريتهم الدينية من قبل الاحتلال، وخصوصاً خلال اعياد الميلاد. نتخض فرج إلى عائلة غزبية الأصل من بين العائلات المسيحية المتنسكة باللهاء في غزة، وهي الابنة الصغرى للشاعر الفلسطيني حنا حدحاح فرج، وحزن الكثير من الغزيين على استشهاده

فرج، وخصوصاً تلاميذها، إذ كانت اول معلمة غزية معتمدة في نظام التعليم الفلسطيني، وكان جيرانها من سكان مدينة غزة يطلقون عليها لقب «السيدة ام البرفقالى الميمسة دائما».

كانت فرج مفعمة بالحياة، تضع دائما قبعة على رأسها، وتحمل حقائب تميز بالطربيز الفلسطيني، كانت تعزف على كثير من الآلات الموسيقية، لكنها تفضل العزف على الأورغ والكمان

والأكورديون. تصف إبسة شقيق فرج، رند ماركوبولوس، عمته بأنها «الصديقة والام ومعلمة الموسيقى ومعلمة الحياة». تعيش رند خارج قطاع غزة منذ سنوات، لكنها كانت على تواصل دائم مع عمته التي كانت تعيش في شقة بعمارة المهندسين في حي الرمال بالقرب من ملعب فلسطين.

تقول رند لـ«العربي الجديد»: «كانت متقاعددة بسبب كبر سنها، لكنها ظلت مفعمة بالحياة، عندما كانت معلمة، اعتادت عزف الموسيقى لطلابها كل صباح، وتلحن قصائد والدها. تجت مرات عدة من الاعتداءات الإسرائيلية السابقة على القطاع، ووصفت الحرب الحالية بأنها أسوأ ما مرت به على الإطلاق، على مدار شهر، احمحت من القصف في إحدى الخميسين اللتين كانتا تستقلان النازحين في غزة مع المئات لكنها في يومها الأخير غارت الكنيسة من أجل استشراق الهواء وإحصار مابلس، والتأكد من سلامة المنزل. اعتادت قول إن الرب يحممها».

في 12 نوفمبر/ تشرين الثاني، توجهت فرج إلى منزلها سحراً على الأقدام، ولدى وصولها، كان قنص إسرائيلي على السطح، فاطلق النار على ساقها. حاول الجيران إسعافها، لكن القنص الإسرائيلي اطلق النار عليهم، ولم تفلح محاولات إسعافها على الرغم من التواصل مع الصليب الأحمر

التاريخية، وتقدر مساحة 143056 دومتا، ويضم معالم أثرية، ويلقب ب«حارس» شرق مدينة غزة، وله أهمية تاريخية، إذ بني في العهد أيوبي، وحصل على اسمه نسبة إلى القائد «شجاع الكردوي»، والذي اتخذ المنطقة مركزاً لانطلاق حملات تحرير مدينة القدس. ومن أجل الصلابة على فرصة عمل بالخارج، وشهدت تلك الفترة طفرة في هجرة الكفاءات من الاختصاصات المميزّة، كما كشفت دراسة ميدانية حديثة قام بها المرصد أن 65 في المائة من المستجوبين من فئة الشباب برغبون في الهجرة، وأن نحو 40 في المائة من الشباب يفكرون في خطة للهجرة، حتى لو كانت غير نظامية.

يقول الباحث في علم الاجتماع بالجامعة التونسية، رياض بن خليفة له«العربي الجديد»: «النخب التونسية في نقاش مستمر منذ اندلاع الحرب في غزة هذا النقاش يؤدي حتماً إلى مراجعات على مستوى السلوك والقرارات، وقد يشمل هجرة الأفراد، لا سيما الأوروبي، وبنسبة تتجاوز 36 في المائة،

الشهيدة إلهام فرج

ابنة غزة ومعلمة الموسيقى

وعلى مقربة من المدرسة، يقع مبنى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. في المدرسة كانت تقام العروض الموسيقية، والمتسابات الوطنية، وهي تنسب الفضل في ذلك إلى فرج التي علمتها العزف والعزف مع الفرق، وفي جمعية الشبان المسيحيين في حي الرمال. ويعرب أسامة العنسي (29 سنة)، الشريد لغزرافها، ويؤكد أنه لن ينسى ابجسامتها الدائمة. يقول له«العربي الجديد»: «كانت تشارك الناس مناسباتهم، وتعزف في عيدي الفطر والأضحى، وفي شهر رمضان، وتحرس على إدخال الفرحة إلى قلوب الأطفال من خلال عزف الأناشيد أو الأغنيات الخاصة بشهر الصوم. كانت تعزف يومياً ما بين الساعة الثامنة والعاشرة مساءً، لم تكن تعترض على الأسر لأنه كان يشعرها بالسعادة، وكانت مسبقها لطيفة، كما عرفت بكونها مربية في مدرسة دير اللاتين في منطقة غزة القديمة، وقد نجت سابقاً من استهداف كنيسة القديس برفيربوس من قبل الاحتلال».



إلهام فرج تشاهد حفلا موسيقيا (محمد الحجر)



إلهام فرج في القاهرة (العربي الجديد)

وتأتي بعدها إيطاليا بنسبة 15 في المائة، ثم ألمانيا بنسبة 6,6 في المائة، كما تقبع في البلدان الثلاثة الأعلى من التونسيين الذين لم تتجاوز أعمارهم 18 سنة، وتقدر النسب بـ14,8 في المائة في فرنسا، و33,5 في المائة في ألمانيا، و21,6 في إيطاليا. ويقول المتحدث باسم المندى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، رمضان بن عمر، إن «دوافع الهجرة لا تزال قائمة في تونس، ومن بينها الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية، لكن تخامي العنصرية في الدول الأوروبية قد جحد من جاذبيتها مقارنة بتزايد جاذبية دول منطقة الخليج العربي. المناخ العام في الدول الأوروبية، والمواقف السياسية لحكوماتها غالباً ما يكون لهما تداعيات على الحاليات العربية، والمهاجرون يكتفون غالباً في مرمى المالحقات الأمنية والتجديد، وأرجح أن تعجل المواقف من الحرب على غزة بالعودة النهائية لبعض المهاجرين».